@ 549 @ بعد مضي أربعين يوما من النطفة . ! 2 2 ! بعد أربعين يوما ! 2 2 ! أي : قطعة لحم صغيرة ، بقدر ما يمضغ من صغرها . ! 2 2 ! اللينة ! 2 2 ! صلبة ، قد تخللت اللحم ، بحسب حاجة البدن إليها . ! 2 2 ! أي : جعلنا اللحم ، كسوة للعظام ، كما جعلنا العظام ، عمادا للحم ، وذلك في الأربعين الثالثة . ! 2 2 ! نفخ فيه الروح ، فانتقل من كونه جمادا ، إلى أن صار حيوانا . ! 2 2 ! أي : تعالى ، وتعاظم ، وكثر خيره ! 2 ! 2 ^ ( الذي أحسن كل شيء خلقه * وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين * ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ) ^ فخلقه كله حسن ، والإنسان من أحسن مخلوقاته ، بل هو أحسنها على الإطلاق كما قال تعالى : ! 2 2 ! ولهذا كان خواصه ، أفضل المخلوقات وأكملها . ! 2 2 ! الخلق ، ونفخ الروح ! 2 2 ! في أحد أطواركم وتنقلاتكم . ! 2 2 ! فتجازون بأعمالكم ، حسنها وسيئها . قال تعالى 2 ! :2 ! . ! 2 2 ! لما ذكر تعالى خلق الآدمي ، ذكر مسكنه ، وتوفر النعم عليه ، من كل وجه فقال : ! 2 2 ! سقفا للبلاد ، ومصلحة للعباد ! 2 2 ! أي : سبع سموات طباقا ، كل طبقة فوق الأخرى ، قد زينت بالنجوم ، والشمس ، والقمر ، وأودع فيها من مصالح الخلق ، ما أودع . ! 2 2 ! فكما أن خلقنا عام لكل مخلوق ، فعلمنا أيضا ، محيط بما خلقنا ، فلا نغفل مخلوقا ، ولا ننساه ، ولا نخلق خلقا فنضيعه ، ولا نغفل عن السماء فتقع على الأرض ، ولا ننسى ذرة في لجج البحار ، وجوانب الفلوات ، ولا دابة إلا سقنا إليها رزقا ! 2 . ! 2 وكثير ما يقرن تعالى بين خلقه وعلمه كقوله : ! 22 ! ، ! 2 2 ! لأن خلق المخلوقات ، من أقوى الأدلة العقلية ، على علم خالقها وحكمته . ! 2 2 ! يكون رزقا لكم ولأنعامكم ، بقدر ما يكفيكم ، فلا ينقصه ، بحيث يتلف المساكن ، ولا تعيش منه النباتات والأشجار ، بل أنزله وقت الحاجة لنزوله ، ثم صرفه ، عند التضرر من دوامه . ! 2 2 ! أي : أنزلناه عليها ، فسكن واستقر ، وأخرج بقدرة منزله ، جميع الأزواج النباتية ، وأسكنه أيضا معدا ، في خزائن الأرض ، بحيث لم يذهب نازلا ، حتى لا يوصل إليه ، ولا يبلغ قعره . ! 2 2 ! ، إما بأن لا ننزله ، أو ننزله ، فيذهب نازلا ، لا يوصل إليه ، أو لا يوجد منه المقصود منه ، وهذا تنبيه منه لعباده ، أن يشكروه على نعمته ، ويقدروا عدمها ، ماذا يحصل به من الضرر ، كقوله تعالى : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : بذلك الماء ! 2 2 ! أي : بساتين ! 2. ! 2 خص تعالى ، هذين النوعين ، مع أنه ينشر منه غيرهما من الأشجار ، لفضلهما ، ومنافعهما ، التي فاقت بها الأشجار ، ولهذا ذكر العام في قوله : ! 2 2 ! أي : في تلك الجنات ! 22

! من تين ، وأترج ، ورمان ، وتفاح وغيرها . ! 2 2 ! وهي شجرة الزيتون ، أي : جنسها . خصت بالذكر ، لأن مكانها خاص ، في أرض الشام ، ولمنافعها ، التي ذكر بعضها في قوله : ! 2 2 ! أي : فيها الزيت ، الذي هو دهن ، يكثر استعماله من الاستصباح به ، واصطباغ للآكلين ، أي : يجعل إداما للآكلين ، وغير ذلك من المنافع . ! 2 2 ! أي : ومن نعمه عليكم ، أن سخر لكم الأنعام من الإبل ، والبقر ، والغنم ، فيها عبرة للمعتبرين ، ومنافع ، للمنتفعين . ! 2 2 ! من لبن ، يخرج من بين فرث ودم ، لبن ، خالص ، سائغ للشاربين . 2 ! 2 ! من أصوافها ، وأوبارها ، وأشعارها ، وجعل لكم من